عنوان المقال: المحددات النفس اجتماعية لبناء مشروع مهني للطالب الجامعي في ضوء تفسير المقاربات العلمية.

الأستاذ : فنطازي العمري
الجامعة: 20 اوت 1955 سكيكدة

ملخص: يعالج هذا المقال موضوع بناء المشروع المهني للطالب الجامعي بالاعتماد على أهم المحددات النفسية- الاجتماعية من منظور وتفسير بعض المقاربات الواردة في أدبيات علم النفس. كما تناول مفهوم المشروع المهني وأنواعه إلى جانب التطرق إلى بعض العوامل المؤثرة في بناءه، وكذا الصعوبات التي قد تواجه عملية بناء مشروع مهني. وفي الأخير خلص المقال إلى خاتمة تحمل بعض التوصيات منها ما هو بيداغوجي موجه للقائمين على التكوين الجامعي وهو إجرائي أو عملي يفيد الطالب الذي يطمح لبناء مشروع مهني وجانب اخر يهم الفرد الذي يريد بناء مشرعه الفردي.

الكلمات المفتاحية: المشروع، المشروع المهني، الطالب الجامعي، المقاربات العلمية.

mmary: This article discusses an important topic regarding the professional project. The latter is intended for university students according to certain psycho-sociological determinants following the explanations of certain psychological approaches. Also the article focuses on the concept of professional project as well as the different types of projects while pointing out some possible constraints as to the development of a professional project or factors that can help the student to develop his own project. At the end of the article we presented recommendations for the student and others of pedagogical order.

Keywords: Project, Professional Project, student, scientific approach.

مقدمة:

لم تكن قيمة رأس المال البشري أو الفكري، أو ما يسمى حاليا بالمجتمع المعرفي التنظيمي، في أي يوم من الأيام أكثر أهمية مما هي عليه الآن. ذلك نتيجة الاستخدام المتزايد للمعرفة أو المعبر عنها أحيانا بالتكنولوجيا في كافة مجالات العمل نتيجة التقدم العلمي الهائل. وهو ما أقرته المنظمة العالمية **لليونسكو**. على أنها الحقيقة التي أعطت للتعليم كمؤسسة مجتمعية بمختلف أطوارها خاصة الجامعة مسؤولية تنشئة، وتنمية الطالب كمورد بشري، منتجا للثروة، ومعلما وملقنا للمعرفة ومدربا للمهارات الأدائية. كما تمنحه القدرة على بناء مشروع مهني، شأنا عظيما ومكانة خاصة في المجتمع المعاصر.

وانطلاقا من هذه النظرة الجديدة لتنمية الطالب(كمورد البشري). جاء الاهتمام المتنامي بمؤسسات التعليم وعلى رأسها مؤسسات التعليم العالي، التي أصبحت تحظى بعناية كبيرة من قبل الجهات الرسمية للدول. كما رسمت لها أبعادا جديدة تتعدى حدود التدريس بمفهومه التقليدي، لتمتد إلى عالم الشغل من خلال ما يسمى بالمشروع المهني لطالب الجامعي.

وعلى هذا الأساس وجدت مؤسسات التعليم العالي الجزائرية نفسها اليوم أمام تحديات كبرى، أهمها كونها مطالبة بوضع حد للأزمة الخانقة التي تعيشها والمتمثلة أساسا في: ضعف الأداء الأكاديمي والبيداغوجي، عدم التحكم في السيرورة التعليمية، ضعف تأهيل الخريج الجامعي، عدم مواءمة برامجها التعليمية لمتطلبات مناصب العمل، عدم تطابق مسارات التكوين مع حاجيات القطاعات المستقطبة للمتخرجين الجامعيين. وهذا وفق ما جاء في تقرير عملية تشخيص قام مختصون من دول أوروبية ضمن اتفاق تعاون الجزائر مع الاتحاد الأوروبي لإصلاح القطاع **PAPS، 2010**[1]. وبالتالي فمؤسسة التعليم العالي مسئولة على حل هذه الحالة المقلقة التي تزيد من فقدان الثقة فيها. ومن بين الآليات التي وضعت لبلوغ هذه المساعي تكوين الطالب ومنحه الكفاءة المطلوبة وفق مقاربات علمية و نذكر منها مقاربة المشروع المهني.

ونشير في هذا المقام بأن جامعات العالم المتقدم قد مرت بظروف مشابهة لظروف جامعتنا اليوم. هذا الوضع المقلق فرض عليها إعادة النظر في سيرورة التعليم العالي وما مشروع الإصلاح PAPS لدليل على ذلك. وقد أشار الباحث توفلر Tofler بالقول بأن مدارس الدول المتقدمة تتراجع من جراء تطبيقها لنظام تعليمي يحتضر" حيث وجدت نفسها مرغمة على انتهاج نظم جديدة.

ومما لا شك فيه، أن محاولة الاستفادة بأخر ما توصل إليه الفكر أمر ضروري ومرغوب فيه، إذا ما تمت المحاولات بوعي وإدراك لأهمية المطلب. وهذا يتأتى بالشروط الأساسية التالية:

1- المعرفة الكاملة والدقيقة بالأصول الثقافية والمعرفية والمفاهمية لمقترح المشروع المهني للطالب الجامعي وكيفيات نقله إلى واقعنا بما يحتويه من ثقافة ونظم وقيم وتراث فكري.

2- المعرفة والإلمام بثقافتنا وسبيل توظيفها إيجابيا في هذا الإطار لتبني وإرساء ثقافة المشروع وأسس بناءه في الوسط الجامعي.

3- إتباع الطريقة والمنهجية الصحيحة المبنية على قواعد علمية موضوعية حسب ما تقدمه المقاربات .

4- تعيين، تكوين وتدريب أفراد ذوي كفاءة ورغبة وإرادة للعمل لتحقيق هذا المسعى (مشردي التوجيه).

5- رفع القيود الإدارية من وصاية، المبالغ فيها والعقبات البيروقراطية، التي قد تقف حجر عثرة أمام المسعى.

ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات التالية: ما معنى المشروع بشكل عام والمشروع المهني؟ ماهي المحددات النفسية والاجتماعية والبيداغوجية التي يبنى عليها مشروع مهني؟ هل الطالب الجامعي قادر على بناء مشروعه بنفسه؟ هل الجامعة قادرة على تزويد الطالب بالمعارف والمهارات والدعم الكافي لبناء المشروع المهني للمستقبل؟

مفهوم المشروع المهني.

للتعرف على المشروع المهني لابد من التطرق لمفهوم المشروع. فقد وردت تعاريف عديدة لمفهوم المشروع والتي تنطلق من مقاربات متباينة تعتمد على خلفيات متمايزة، وتتأسس على منظورات فلسفية ومعرفية مختلفة وأحيانا متكاملة.

فهذا المفهوم خضع لعملية تحويل، حيث تمت إعارته من حقل الهندسة المعمارية والمقاولات الصناعية والتجارية والخدماتية إلى عدة مجالات أخرى، منها المجال التعليمي والتربوي والمهني.

1- نشأة مفهوم المشروع.

ISSN : 2588-168x

المشروع مصطلح جديد في أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية والتربوية. استمد أصوله من التيارات الفلسفية التي نادت بحرية الذات ومسؤوليتها أمام أفعالها للارتقاء بالفرد إلى ما هو أفضل وندكر منها أفكار (**martin heidegge**) وكذا أعمال (**jean- Paul Sartre**) الذين أشاروا إلى أن الفرد هو الذي يختار مشاريعه بنفسه، ويقرر ويختار كيفية تنفيذها وتحقيقها.

لم يأخذ مفهوم المشروع معناه الحالي إلا في القرن الماضي من خلال أعمال **boutinet** في كتابه نظريات الدافعية المهنية في بداية الثمانيات. تحدث هذا الأخير عن الأصول السيكولوجية لمفهوم المشروع وكان تركيزه على البعد السلوكي. ثم كان الاهتمام به في فرنسا (من قبل وزارة التربية الفرنسية) التي أصدرت بين عامي (**1979 و 1984**) ثمانية قرارات وزارية، و 13تعليمة تتعلق بمشروع الفعل التربوي. كما صدر قانون التوجيه الالزامي سنة 1989م الموجه لجميع المؤسسات التربوية لتطبيق مشروع المؤسسة لذات البلد.

ومنذ ذلك الحين أخذ هذا المفهوم أبعادا أخرى وإقتحم مجالات عديدة في الحياة الاجتماعية، فأصبح الحديث عن مشروع المجتمع، مشروع المؤسسة، مشاريع تربوية بيداغوجية، مشاريع شخصية ومشاريع مهنية ... الخ في كل الأوساط والدوائر. بداية من هذه الفترة صار مفهوم المشروع ظاهرة ثقافية يطلق عليها مصطلح ثقافة المشروع.[2] (مشري سلاف 2013. 63).

2- أصل المشروع :

2-1 : من حيث المفهوم: لا جدال في أن مفهوم مشروع **projet** أضحى يمثل واحدا من أكثر المفاهيم تداولا في شتى مجالات الحياة اليومية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالسياسات التربوية والاجتماعية والصناعية والشخصية المهنية. فعلى الرغم من كثرة تداوله واستعماله المكثف، إلا أنه مازال عندنا بالجزائر يحتاج إلى المزيد من البحث والتقصي قصد تبيان مدلوله السيكولوجي ووظيفته في جميع هذه المجالات حتى يتسنى للمهتمين به والممارسين استخدامه دون عقدة أو غموض.

لا يتشكل المشروع إلا عندما تواجه الذات تباينا وتباعدا بين ماهي عليه وبين ما تقوم به وتحسه وتعيشه. أي عندما تكتشف هذه الذات إمكانية تجاوز وضعيتها غير المرغوبة من خلال تطويع وملاءمة العالم الذي تتواجد فيه، لقدراتها وآفاقها المستقبلية. فما المقصود إذن بالمشروع ؟

هناك من يرى بأنه إنخراط في المستقبل وتفتح على أفاقه وإسقاط للذات في مسار ما. بمعنى هو عبارة عن خطة يختارها الشخص قصد تحقيق أهداف محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لذلك. وهو أيضا تمثل **représentation)** يبنى لنتيجة مستقبلية يهدف الشخص بها تحقيق غاياته وطموحاته ورغباته. وبهذا يتأسس المفهوم على بعدين:

الأول: بعد زمني مستقبلي أساسه أن مفهوم أي مشروع لابد أن يرتبط بسيرورة الزمن، حيث يشير إلى الانفتاح على المستقبل لتحقيق هدف محدد. فنجاحه يتوقف على بعض العناصر منها طبيعة الأهداف والقيم وشخصية الفرد التي تتبناه أي الذات وفي المقابل المؤسسات والمجتمع برمته.

الثاني: أنه فردي ذاتي يتوقف على قدر كافي من القدرات والاستعدادات والإمكانات المتاحة للفرد أو ما يطلب منه حتى يكون انخراطه جدي ودافع له.

2- 2 : الأصل النظري للمشروع:

هناك من يرى بأن المشروع ولد نظريا من ثلاثة مصادر أساسية.

المصدر الأول وهو الأكثر تداولا يتجلى في الحس العام الذي يحدد الاستعمال المألوف لكلمة مشروع في مدلولين متكاملين، فهو من ناحية يشير إلى تنوع حالاته المحتملة وتعددها في إطار العلاقة :**ذات- مشروع - عالم و اقعي**(عالم الشغل أو المحيط الاجتماعي والاقتصادي). ومن ناحية أخرى يشير إلى العلاقة الذاتية للفرد بمشروعه أو مشاريعه عبر التعبير(يعرف أو لا يعرف ما يريد). وكيفما كان المدلول المسند إليه فأرجح المفاهيم : الحاجة، الرغبة، الغاية، الغرض. غالبا ما توظف للتعبير عن هذا المدلول.

أما **المصدر الثاني:** إنبثق من التيارات الفلسفية، التي نادت منذ عصر النهضة بحرية الذات ومسؤوليتها أمام أفعالها، وتحمل نتائج مستقبلها للارتقاء بها إلى ما هو أفضل. ففي إطار هذا المنظور الفلسفي يبدو المشروع كعامل أنثروبولوجي يحكمه شغف البحث عن المرتبة العليا في الحياة وسط هذا العالم والدخول في علاقة التنبؤ بالمستقبل وتجديد مجال الحياة وسياقاته المتنوعة. M . Huteau : 1993,13 [3]

أما **المصدر الثالث:** تتبناه التيارات السيكولوجية التي ركزت على البعد الإنساني للسلوك ويشير جوزيف، نتان إلى ذلك، في كتابه نظريات الدافعية الإنسانية حيث تناول في أحد فصوله من

ISSN : 2588-168x

الحاجة إلى مشروع الفعل(**du besoin au projet d'action**). تتلخص أعماله في المثلث **الحاجة- الدافعية- المشروع**.

ملاحظة: تشير هذه المصادر إلى الدور الفعال الذي تلعبه الدافعية في إختيار الموضوعات والسلوكيات التي تتماشى مع قيم المجتمع وقوانينه وأعرافه عند بناء المشروع (شخصية الفرد).

3- التعريف اللغوي.

3-1 في اللغة العربية: من حيث الدلالة اللغوية في منجد في اللغة العربية لكلمة المشروع نجد ما يلي :

*- ما صاغه الشرع من الفعل شرع بمعنى سن الشريعة .

*- ويقال أيضا شرعت الرماح أي سددت وصوبت.

*- الشيء المشروع ما بدأت بعمله[4] (. المنجد : 1986 ، 383)

أما معجم موسوعة التربية والتكوين عرف المشروع بأنه :سلوك استباقي يفترض القدرة على تصور ما ليس محققا والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء متتابع من الأفعال والأحداث الممكنة. [5]. معجم اللغة العربية: 1986 ، 802)

3- 1 في اللغة الأجنبية:

إن كلمة مشروع في الإنجليزية مشتقة من الكلمة اللاتيني (**Progectum**) ، تعني ميل شيء إلى الأمام شيء الذي يسبق العمل. وبالتالي كلمة مشروع تعني الشيء الذي يأتي قبل حدوث كل شيء.

3 - 1المشروع من وجهة بعض الباحثين: لقد أصبح مفهوم المشروع من المفاهيم الأكثر تداولا في عصرنا هذا. إلا انه يبقى مفهوما غامضا رغم وجود عدة تعريفات قدمها الباحثون لهذا المفهوم على باختلاف توجهاتهم.

*-و عرفه البعض على بأنه الطريقة التي يبني ويضع فيها الفرد أهدافه موضع التنفيذ. قد تكون الأهداف متعلقة بمهنة أو دراسة أو أي مجال أخر في الحياة. و تتضمن نشاطات مقصودة وموجهة نحو الهدف. أي بأنه :تصور تنبئ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق غاياته وطموحاته ورغباته وحاجاته

*- ويعرفه, **Huteau 1993 .14** [6] : على انه خطة يعتمدها الفرد لتحقيق أهداف وأغراض محددة عن طريق توقعها وتوفير الوسائل اللازمة لبلوغها.

بينما يرى Nuttin أن كل مشروع هو بناء معرفي لحاجيات الفرد وتحقيق ونجاح المشاريع يقتضي الإحساس بمسؤولية الذات عن المستقبل. وعليه فهو يرى بأن المشروع هو عملية بناء وإعداد معرفي يتقوم على تمثلات الفرد حول ذاته وحول تخصصات التكوين، و تحقيقه يتطلب توفر الدافعية والظروف الاجتماعية. فنظرة **Nuttin** تركز على النشاط المعرفي الذي يتمحور حول تمثيلات الفردو هي الذات والمحيط، المشروع.[7] **J.Pierre Boutinet, 1991, 33.**

تعليق عام: والمتمعن في التعاريف السالفة، يجد أنها متقاربة وتتفق في كثير مناحي المشروع. فهو يتضمن تحديد خطة، ويتطلب سلوك منظم ومدروس وموجه بأهداف، تحركه غايات وحاجات يسعى الفرد إلى تحقيقها. كما يتطلب نشاطات إيجابية وفعالة تسمح للفرد بالسعي إلى تحقيقه بتوفير الوسائل المناسبة. كما يقف على تنبؤ بالنتائج المستقبلية يتم بناءها فكريا. وعليه يمكن القول بأن المشروع هو تتويج لعملية تفكير حول الشخصية من حيث نقاط القوة والضعف وكذلك السلوك والرغبات والقيم والدوافع والخبرات، ويتم بهدف تحديد نمط النشاط المهني ومحيط المهنة التي ستسمح للفرد بتحقيق النجاح في ضوء قدراته.

والجدير بالملاحظة كذلك مسؤولية الفرد في بناء مشروعه، فهو الذي يفكر فيه ويصغوه وفق تمثيلاته حول ذاته ومحيطه ويسعى لتحقيقه وذلك يتطلب دافع قوي. أما **Forner, 2005** أكد من جهته على أهمية الدافعية في توجيه السلوك وتزويده بالطاقة الكافية للتحرك نحو تحقيق الأهداف المرغوبة. وهذا يتطلب دينامية تساعد صاحب المشروع على اكتساب الحرية والاستقلالية والإحساس بالمسؤولية والانخراط في صيرورة أفق زمني يتيح تمثل الذات في المستقبل إيجابيا.[8] (pierre boutinet 1991.33)

الطالب الجامعي: هو كل متمدرس حصل على شهادة البكالوريا ويزاول تعليمه بالجامعية لتحضير شهادات عليا.

المقاربات العلمية : وهي كل التيارات والمدراس الفكرية التي تدرس وتفسر مختلف الظواهر النفسية والاجتماعية وغيرها.

4 -النظريات المفسرة للمشروع.

ISSN : 2588-168x

مفهوم المشروع مرتبط بإدارة الفعل والنشاط والابتعاد عن العشوائية والتخمين. فهو يسمح بإيجاد طرق جديدة للتوافق والتكيف. وفيما يلي نتطرق لبعض النظريات النفسية التي اهتمت بالمشروع حسب (جون بيار بوتيني [9]J pierre boutinet 1991 p..22 .

4- 1 المدرسة السلوكية ومصطلح المشروع:

ظهرت بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1912 بزعامة واطسون ويرتبط المشروع عند السلوكيين بالسلوك كظاهرة لها أهمية أكبر من مجرد تعلم موجه نحو المستقبل. أما واطسون فيربط السلوك بالمثير والاستجابة. في حين نجد(**تولمان) 1925** يربطه بالأفعال التي لها موضوع يحركها ويوجهها نحو تحقيق الأهداف عن طريق تحديد الاستراتيجيات الضرورية.

4- 2 المدرسة الجشطالتية ومصطلح للمشروع:

كوهلر وكافكا ولوين هم مؤسسي هذه المدرسة كانت أفكارهم تقوم على رفض أفكار المدرسة الميكانيكية الترابطية لتفسير النفس الإنسانية. وأهم المواضيع التي تناولتها تعلقت بسيكولوجيا التفكير، ويعتبر الجشطالتيون السلوك نشاط منظم ومترابط بصورة دينامية ويعود الفضل **لكفكا وبعده لوين** في إدراج مصطلح المشروع في فكر الجشطالت كمبدأ دينامي وفي نفس الوقت كمنسق أساسي لمجموع السلوكيات.

4 - 3 النظرية المعرفية والمشروع :

بزعامة جون بياجه الذي يرى بأنه لا يمكن فهم السلوك المعقد اعتمادا آراء السلوكيين. فالمشروع في تصور بياجي هو قدرة الشخص على تطوير معرفته بالمواضيع الخارجية ليحصل على الثبات والاستقرار. يعبر المشروع عنده على قدرة الفرد على التنسيق بين خبراته السابقة وما يتعلمه من معلومات جديدة يستنبطها ويحولها إلى معارف. وهذا لا يتم إلا بفضل تطور البنية الذهنية التي تعتبر عند بياجيه أساس للنمو المعرفي . وتلعب الوظائف الذهنية الاخرى التي يستعملها الفرد في تفاعله مع متغيرات البيئة وعناصرها دورا هاما في بلورة المشروع.

4- 4 المدرسة التحليلية ومصطلح المشروع: اهتمت كثيرا هذه المدرسة بالشخصية الباثولوجية(المرضية). فالمواضيع التي عالجتها تتناقض تماما مع المنطق الذي يقوم عليه مصطلح المشروع. وتعتبر المدرسة الأولى التي إهتمت بدراسة تاريخ الشخص وتجاربه الماضية المحبطة

والمقلقة. بالإضافة إلى ما قدمه فرويد رائد هذا التيار من آليات دفاعية مرتبطة بالشخصية ومؤثرة فيها شكلت مساهمة طريفة في بناء سيكولوجية المشروع

5- سيكولوجية التحكم العلمي والاتصال بمصطلح المشروع:

لعب تطور نظرية التحكم العلمي والاتصال دورا في إعطاء بعدا أخر للمصطلح مع مطلع ستينات القرن الماضي وينر wiener) (مؤسس النظرة السيبارنية cybernétique) 1948 ، حاول إظهار ما للتحكم العلمي من دور في تسيير مشاكل الفرد.(في كتابه الذي صدر سنة 1954 بعنوان التحكم والاتصال عند الحيوان.)

ويعتبر أصحاب هذه نظرية أن الفرد مرتبط بنسق الاتصال، فهو ينتقي من الوسط الاجتماعي مجموعة من المعلومات يستعملها كعملية تواصل وتكيف اجتماعي. وعليه فإن هذا التوجه مرتبط بالمشروع كحركة تبادل بين الفرد ومجتمعه في اطار نسق تواصلي. والفرد حسب هذا الموقف يعتبر عقلا آليا يتوافق ويتكيف دائما مع المحيط الذي ينتمي أليه.[10]: J pierre boutinet 1991 .p.p .31 .33

6- حوصلة النظريات المفسرة لمفهوم المشروع:

نلاحظ من استعراضنا لتلك النظريات:

*- أن المدرسة السلوكية تربط المشروع بالسلوك كظاهرة ففي رأى واطسون أن المشروع هو استجابة نتيجة مثيرات معينة.

*- بينما ترى مدرسة الجاشطالتية المشروع مبدأ دينامي وسلوك منظم ومترابط.

*- أما النظرية المعرفية تري في المشروع قدرة الفرد على جمع و تنسيق لخبراته السابقة و معلومات جديدة تحول إلى إلى معارف. يبنى عليها المشروع.

*- أما التيار الإنساني يرى بأن المشروع إطار دينامي يقوم على الدافعية الموجهة نحو هدف ويؤكد بأن الرغبات والدافعية هي حالات ذاتية نفسية توجه سلوك الفرد نحو الاشباع.

*-أما مدرسة التحليل النفسي قدا اهتمت بدراسة تاريخ الشخص وتجاربه الماضية في بناء الفرد لمشروعه المهني.

7 - أنواع المشاريع و أبعادها

يكون المشروع الشخصي للطالب سيكولوجيا تربويا، أي يتبناه الطالب ويتقبله نفسيا ووجدانيا ويربطه بمنظور مستقبلي أوسع ويعمل كل المحطين به على مساعدته لتحقيقه بواسطة الممارسات التربوية الملاءمة. وهناك مشاريع نذكر منها :

*- المشروع الشخصي أو المشروع المستقبلي إذا كان يشمل عناصر تمس الشخصية والحياة المستقبلية للفرد.

*- أما إذا كان هدفه دراسيا فإننا نتحدث عن المشروع الدراسي وهو قصير المدى.

*- أما إذا كان أساسه مهنيا فإننا بصدد الحديث عن المشروع المهني وهو متوسط المدى.

*- بينما يكون مشروع الحياة على المدى البعيد(طيلة حياة الفرد).

8 - المشروع المهني للطالب الجامعي:

ويعتبر المشروع الشخصي للطالب كيان فكري وشكل من تمثلات ما يعرفه الطالب عن نفسه أي (معرفة ذاته وما يعرفه عن العالم الخارجي والنظام الجامعي وعالم الشغل.) ويعتبر أيضا تمثل تنبئ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها تحقيق أهدافه و رغباته وحاجاته وطموحاته نفسية . (Etienne A et R Baldy 1992 p.155)[11].

أما الباحثة) **Bernadette du Mora** (ترى بأن المشروع الشخصي للطالب ينتج من علاقات قوة بين ثلاثة أقطاب هي:

القطب الدافعي :وهو قطب التمثلات حول الذات والمبالغة فيه قد تغرق الفرد في الأوهام.

القطب المهني :وهو قطب التمثلات حول المحيط السيسيو إقتصادي وحول المهن. والمبالغة قد تغرق الفرد في الامتثالية والخضوع للطبقات السائدة إجتماعيا.

قطب التقويم الذاتي :ويتعلق هذا القطب بالعالم المدرسي والمبالغة فيه تؤدي إلى كبح كل المحاولات المتعلقة الذات في المستقبل المهني الذي يتميز بالدينامية.

9 - خصائص المشروع:

9 -1 الخاصية الحيوية : يتمكن الفرد من التكيف المستمر مع التغيرات التي يشهدها محيطه، فلا يمكننا أن نتصور إنسانا في وضعية جمود يكرر سلوكياته بطريقة آلية روتينية من دون الأخذ بعين الاعتبار مجريات محيطه في حركتها التغيرية المستمرة.

ISSN : 2588-168x

9 - 2 الخاصية البرغماتية : لا يمكن إبعاد المشروع كعملية توقعية عن العملية الانجازية التي من خلالها يتجسد المشروع على أرض الواقع. لأن التوقع والإنجاز عمليتان تتسمان بالتلازم والتكامل.

9 - 3 خاصية التنبؤي : إن المشروع كسيرورة وفي نفس الوقت نية ودافعية وبرنامج مسطر. وهذا التركيب الثلاثي في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم والتقويم[12] (J pierre boutinet 1991 P .24)

9-4 تعريف المشروع المهني- :

مفهوم المشروع المهني للطالب: لا يوجد هناك تعريف موحد لهذا المصطلح فهناك من يعرفه على أنه التصور الذي يرسمه الطالب ويحدد ونوع الدراسة التي يريد مزاولتها، ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه و طبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا على أن يتم ذلك التصور مرحليا خلال مساره الدراسي والتكويني. وهذا يعني أنه توقع وتطلع مستقبلي ورغبة في تحقيق الذات من خلال تحقيق الفرد لأهدافه شرط تجسيده على مراحل.

في هذا السياق يرى **Boutinet**المشروع المهني على أنه توقع فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه فالمشروع المهني من وجهة نظره هو :تنبؤات مستقبلية مهنية من طرف الفاعل وليست مفروضة عليه، مما يؤكد على أهمية الرغبة في تحقيق المشروع المهني.

10 - علاقة المشروع المهني للطالب ببعض المتغيرات:

10 - 1 علاقته بالتوجيه:

الحديث عن موضوع التوجيه في الوقت الراهن يأتي كحتمية تمليها جملة من الإعتبارات أساسها حق الفرد في رسم معالم مستقبله، من خلال بناء واعداد مشروعه الدراسي والمهني. تتغذي هذه الفكرة من الأدبيات والدراسان التطبيقية في ميدان التوجيه والتي حددت المنحى التطويري له وتطبيقاته البيداغوجية كقاعدة أساسية للمشروع. حيث أصبح الطالب عنصرا نشطا وفعالا في الدراسات السيكولوجية في ميدان التوجيه يبحث عن المعلومات ويكتشفها ويرتبها حسب حاجاته ويطور اتجاهاته ويكتسب الخصائص الضرورية لبناء وتحقيق مشروعه المهني.

إن التوجيه الإيجابي للفرد فرضته التطورات النظرية المتعاقبة في ميدان التوجيه والتغير في المهام المسندة للمختص على مستوى التطبيق، بحيث أصبح المشروع الد راسي والمهني هو الهدف

البيداغوجي لعمله الميداني. وقد عرفت عملية التوجيه مراحل متابعة عبر الزمن، حيث تمت فيها صياغة قوانين نتيجة للملاحظات المرفوعة هنا وهناك. ويتفق الدارسون إلى أن الاتجاهات النظرية التي عرفها التوجيه يمكن حصرها في تصورين متميزين أ- **المنحى التشخيصي** :حسب هذا المنحى يقوم المختص بتقييم خصائص الفرد، وبالتالي يوجهه إلى المهنة التي تتناسب أكثر مع خصائصه وقدراته. وتتطلب هذه العملية معرفة جيدة وشاملة للفرد ولمختلف المهن. ويتم ذلك من خلال عمليتي تحليل الفرد وتحليل العمل مستخدما الاختبارات النفسية. كما ويعتمد هذا المنحى على فكرة ثبات خصائص الفرد ومتطلبات المهن.

ولكن أعيد النظر في مصداقية هذا المنحى مع تطور الدراسات في علم النفس، مما أدى إلى ظهور المنحى التربوي أو التطوري.

ب - **المنحى التربوي** :يرجع ظهور المنحى التربوي للتوجيه إلى قناعات الباحثين في تغيير أدوار مختصي التوجيه نظرا لتطور المعرفة في العديد من التخصصات كعلم النفس المعرفي وعلوم التربية.

وفي هذا الإطار لعبت أفكار (**Rogers,** دورا كبيرا في بروز هذا المفهوم، ألح على التقنيات غير الموجهة التي تعطي أهمية كبيرة لحرية واستقلالية الفرد الموجه من خلال التعبير الذاتي. هذا يخلق جو من القبول بينه وبين المختص، وهذا المنحى يعتمد على مبدأين أساسيين يتمثلان في:

الأول :التغير المستمر في قدرات وميول واتجاهات الفرد.

الثاني :عدم ثبات متطلبات المهن بسبب التطور الذي يعرفه عالم الشغل سواء من حيث التنظيم والهيكلة وكذا التكنولوجيات المستعملة والتأهيلات المطلوبة. ومن هذا المنطلق يصبح التوجيه عبارة عن السيرورة التي من خلالها يبني الفرد تدريجيا مشروعه المهني المستقبلي الذي على أساسه يعطي معنى لتكوينه، ويسخر له كل طاقاته وامكاناته للنجاح فيه. ومما سبق يتضح أن التوجيه: عملية غير آلية وانما سيرورة تمتد عبر الزمن. الفرد في هذه السيرورة طرف نشط ومسول على بناء مشروعه . وتتمثل أهم أنشطة التوجيه التربوي حسب الباحثين في النشاطات التالية:

•الإعلام :information ويقصد به إعطاء للمعنيين معلومات موضوعية حول العالم المدرسي والمهني وحول أنفسهم.

•التقييم : Evaluation إعطاء حكم تشخيصي حول المطابقة بين قدرات وامكانات الفرد اختياراته.

•الإرشاد :Conseil أي مساعدة الفرد على الكشف والتعبير عن أفكار المتعلقة بوضعيته المالية والإمكانات المتاحة له.

•تربية الاختيارات :Education des choix من خلال وضع برامج تربوية تسمح للمشاركين بتطوير قدراتهم والأدوات المعرفية اللازمة للاختيارات الدراسية والمهنية وتحديد الخطة المناسبة لتحقيقه. [13](تازولت2008 114)

هذا يقودنا للقول بأنه من الصعب الحديث عن ظهور مشاريع عند التلاميذ في منظومتنا التربوية في ظل غياب مساعدات بيداغوجية متخصصة. مما يطرح أهمية التدخل المبكر في المدارس من طرف المختصين في التوجيه لمساعدة التلاميذ على تطوير الأليات الذهنية والاتجاهات النفسية ابناء المشاريع من خلال التوجيه.

10 – 2 علاقة المشروع بالدافعية : بنى **Nutin** سيكولوجية المشروع على الدافعية لأن الفرد يقترح مشاريع و يحاول تحقيقها، في هذا المجال يرى الباحث بعددين للدافعية هما:

التعديل : يعني هذا البعد أن الإنسان الذي يسعى لتحقيق هدف معين يعيش دائما حالة- من التوتر نتيجة الفرق بين الوضعية الحالبة والهدف المراد تحقيقه.

البناء : عندما يحقق الإنسان حالة التوازن بإشباع الحاجات المرغوب فيها تظهر لديده حاجات أخرى تدفعه إلى تحديد أهداف أخرى لتجاوز الوضعية الحالية. فالبعد البنائي للسلوك الدافعي يشكل قاعدة السلوك الإنساني الذي هو في تطور مستمر.

•**لجانب التوجيهي:** ويعني العناصر الموجهة لمشروع عند التلميذ والتي يعتمد عليها الموجه المختص.

•**الجانب الديناميكي أو التنشيطي :** والذي يعني مجموعة العناصر التي تنشط السلوكات الدافعة لمعرفة قيمة النشاط الذي يقوم به الفرد لتحقيق مشروع ما. لأن الدافعية إستعداد عام تدفع الأفراد لبناء وتحقيق المشاريع.

ISSN : 2588-168x

10- 3 **علاقته بالنضج المهني:** يتطلب إعداد وبناء المشاريع المهنية توفير بعض الخصائص النفسية كالنضج الذي يلعب دورا في صياغة المشاريع باعتباره مجموعة من الاتجاهات والمعارف المكتسبة. ويدل النضج على الفترة التي يصل فيها الفرد إلى النمو الفيزيولوجي والنفسي الكامل(الرشد).

10 - 4 علاقة المشروع بالإختيار:

المشروع هو تخطيط لإنجاز أفكار وتجسيدها في الواقع وفق منهجية. ومن بين المكونات الأساسية للمشروع المهني الاختيار الذي يعتبر سيرورة تتطلب اتباع مراحل قبل الحسم والاختيار المهني.

وحسب **Sillamy,1980** هو القرار الذي من خلاله تقبل إمكانية ضمن الإمكانيات المتوفرة شريطة أن يتطلب مشاركة كل جوانب شخصية الفرد. وهناك من يعرف الاختيار المهني على انه الانخراط الحر المبني بالرضا التام ومعرفة الأسباب، وأخذ بعين الاعتبار إمكانيات الفرد، معطيات العمل والمضمون الاقتصادي والاجتماعي. هناك من يرى بأن الأفراد يميلون إلى إختيار المهنة التي تتوافق مع شخصيتهم.[14] (تازولت 2008 ، 91)

11 المقاربات المتناولة للمشروع المهني- :

11 - 1 مقاربات ذات اتجاه فارقي فرا نك بارسونز

تركز مقاربته على نظرية السمة والعامل و تفترض بأن لكل فرد سمات وخصائص ثابتة، ولكل مهنة متطلبات وشروط وخصائص ثابتة ويختار الفرد المهنة التي تتوافق ومتطلباتها مع سماته وخصائصه الذاتية. **أما أليك رودجر** :يرى بأن اختيار المهنة هو عملية مطابقة بين الجوانب النفسية الذاتية للفرد وبين ما تحمله المهنة من خصائص وتتم هذه المطابقة على النحو التالي:

المطابقة الجسمية :وتتم بفحص الفرد جسديا.

الذكاء العام :ويتم بتطبيق إختبارات الذكاء.

القدرات الخاصة :تتضمن الاستعدادات.

الميول :تحدد بالتعرف على مدى ارتباط ميول الفرد بالمهنة التي تم إختيارها.

القابلية :وتتعلق بالشخصية حيث الطبع و المزاج و تعاملها مع الأخر.

الظروف: التعرف على الظروف المحيطة بالفرد كالأسرة والجانب الاقتصادي والاجتماعي.

التحصيل الأكاديمي :الشهادات والمؤهلات المعبرة على كفاءة الفرد وتحصيله العلمي.[15] بولهواش عمر 2011، ص 85)

11- 2 مقاربات ذات إتجاه شخصي أولا لآن رو :

تركز هذه المقاربة الافراد يختارون وظائفهم لأن فيها إشباع لحاجاتهم، وأن الوظيفة تعدل خصائص المنتسبين إليها مرحليا . وهذا الأمر الذي يفسر وجه التشابه بين أعضاء المهنة الواحدة. من ناحية أخرى وتشير آن رو بأن هناك علاقة بين الخبرات المبكرة في طريقة تنشئة الطفل واشباع حاجات وبين الإتجاهات والقدرات وميولات وخصائص الشخصية من جهة أخرى، مما يؤثر على إختيار الفرد لمهنة المستقبل. وفي ظل المهنة المختارة يتحقق إشباع الحاجات الرضا. وقد أشارت آن رو لوجود أربعة أساليب للرعاية الوالدية والتي تؤثر في اختيار مهنة الابناء: [16] (مفرج إسماعيل 2010 . ص 5)

الحماية الزائدة : تتجلى في إشباع كامل وسريع لحاجات الطفل الفيزيولوجية، ويستخدم أصحاب هذا الأسلوب المكافأة المبالغ فيها والاهتمام بتعليم الأبناء.

المطالب الزائدة: وهي مطالبة الأبناء بما يفوق طاقاتهم وقدراتهم.

ورفض و إنكار حاجات الأبناء أو تحديدها: وأصحاب هذا الاتجاه لا يظهرون عواطفهم وحبهم وتقديرهم لأبنائهم، مما يؤدي إلى اضطرابهم.

تقبل الطفل : والطفل هنا مقبول يمنح له الحب والعطف، إشباع حاجاته يتم كاملة.

وقد إقترحت (**أن رو**) مشروعا لتقسيم المهن على النحو التالي :

المجموعة الأولى : الخدمة

المجموعة الثانية : العمل في الخلاء

المجموعة الثالثة : الأعمال

المجموعة ال ا ربعة : العلوم

المجموعة الخامسة : التنظيم

المجموعة السادسة : الفنون والتسلية

المجموعة السابعة : التكنولوجيا

ISSN : 2588-168x

المجموعة الثامنة : العمل الثقافي العام..

كما اهتمت (**آن رو**)بخصائص العمال في المجموعات الثمانية التي إقترحتها. فرجال التكنولوجيا مثلا اهتماماتهم بالعلاقات الشخصية أقل من غيرهم. ويتميزون عن المجموعات الأخرى باستعدادات وميول ميكانيكية، وهم أقل من حيث القيم الجمالية.[17] تازولت 2008 119.

ثانيا أما جون هولاند الذي اهتم بدراسة مفهوم الذات المهنية توصل وجود فروق ثابتة ومتمايزة بين الطلبة في توجهاتهم المهنية، وترجع تلك الفروق لما لدى الطالب من معلومات عن المهن وعن ذاته وعن الظروف والضغوط الاجتماعية وعن المتوفرة في المجتمع وتأثيرها على تحديد البيئة المهنية للفرد.

وقد توصل هولاند إلى تصنيف ستة أنماط من الشخصية هي :

النمط الأول :الواقعي والأشخاص هنا يتعاملون مع البيئة بطريقة موضوعية وملموسة .

و هي المهن التي تتطلب المهارات الحركية واستخدام الآلات مثل العمل الزراعي والمهني.

النمط الثاني :الفكري والذي يتفاعل أفراده باستخدام الذكاء والتفكير المجرد. يتضمن النوع المهن العلمية والنظريات(وهم يخبون العزلة عن الاخرين).

النمط الثالث :الفني وهذا النوع بالخلق والإبداع الفني، ويعتمد على التخيلات الذاتية ويفضل هذا النوع من المهن الموسيقية والفنية والثقافية.

النمط الرابع :الاجتماعي يتفاعل أفراده مع الاخرين عن طريق استخدام المهارات الاجتماعية نجدهم الوظائف التربوية والعلاجية والدينية (العلاقات الاجتماعية).

النمط الخامس :المغامر يتفاعل أفراده مع البيئة عن طريق ممارسة أنشطة تسمح لهم بالتعبير عن المغامرة والحماس والاندفاعية. فهم جريئين و يفضلون مهن البيع أو الإشراف أوال قيادة و تشبع حاجاتهم للسيطرة ويميلون أحيانا لإظهار القوة.

النمط السادس :النمط التقليدي يتفاعل أفراده مع البيئة عن طريق إختيار أنشطة تؤدي إلى استحسان اجتماعي. وتكون طريقتهم في التعامل مع المواقف روتينية وتقليدية فهم محافظين. نجدهم في الأنشطة الإدارية ينفدون الأنظمة والقواعد والتعليمات.

يؤكد هولاند أن أي شخص يمكن أن يصنف تحت أحد تلك الأنماط إما بواسطة ميوله التعليمية أو المهنية وتقابل تلك التصنيفات بيئات مهنية مماثلة و هي:

البيئة الواقعية: تتطلب الأنشطة هنا مهارات ميكانيكية ومثابرة وحركة جسمية وحد أدنى من المهارات الاجتماعية.

البيئة الفكرية: تتطلب إستخدام القدرات المجردة والإبداعية كما تتطلب الذكاء كالعمل في المختبرات أو مراكز البحوث.

البيئة الفنية: والتي تتطلب الإستخدام الإبداعي والمعرفي والحدس والعاطفة والإعتماد على المعايير الذاتية، كالعمل في المسرح أو الموسيقى والرسم.

البيئة الاجتماعية : والتي تتطلب القدرة على تعديل وتفسير السلوك الإنساني ورغبة في الإهتمام والتعامل مع الاخر ويتطلب هذا العمل علاقات شخصية طويلة ومخاطر هذا العمل هي انفعالية وعاطفية، ومن هذه المهن مكاتب الإرشاد كالمرشد المهني والأخصائي الإجتماعي.

البيئة المغامرة : والتي تتطلب مها رات لفظية لتوجيه وإقناع الاخرين

مثل إدارة المبيعات ورجال السياسة.

البيئة التقليدية : تتطلب هذه البيئة تعامل منتظم وروتيني، مهامها متكررة ويتم إتباع إجراءات واضحة محددة وتكون مثل العمل في المحاسبة والبنوك .الخ. ويقترح هولاند أن لكل بيئة من البيئات السابقة أن يلتحق بها أفراد شخصياتهم مطابقة لتلك البيئة ويفترض أنهم سوف يكونون سعداء ومنتجين في بيئة مناسبة لنمط شخصياتهم. وقد بين هولاند أن المزاوجة بين الأشخاص والبيئات يساعدنا على توقع عدد من النتائج تشمل الاختيار والاستقرار المهني والإنجاز الإبداعي الخلاق.[18] تازولت 2008، 120)

11 - 3 مقاربات ذات اتجاه نمائي تطوري :

أولا جينزبرغ : ترتكز هذه المقاربة على ثلاثة مبادئ رئيسية هي :

أ*- الاختيار المهني عملية تستمر من 08 - 10 سنوات، حيث يمر مدن خلالها بمراحل تطور مختلفة.

ب الاختيار المهندي عملية غير ارتدادية، بمعنى أن القدرات الأولى تعمل على خفض درجات الحرية المتاحة للقرار ات اللاحقة.

ج الحلول التوفيقية صورة حتمية في كل اختيار (التوفيق بين خصائص الفرد ومتطلبات المهنة).

وقد قسم جينزبرغ النمو المهني إلى ثلاثة فترات أساسية هي:

أولا :مرحلة التخيل : وهي تمتد إلى بداية 11 سنة، وتتميز بالإختيار العشوائي الذي يقوم به الطفل للبدائل المهنية من خلال اللعب،و العمل اليدوي، تقليد الكبار ويكون الهدف منها تنمية شخصيته.

ثانيا :المرحلة التجريبية :تمتد من (11 إلى 18 سنة)، وهي مرحلة تسبق الإختيار المهني،ولكن قد يتحدد فيها إتجاه الفرد المهني. وقد قسمها جينزبرغ إلى أربعة مراحل فرعية:

المرحلة الأولى 12 - 11 - (سنة)مرحلة القدرة.

المرحلة الثانية 14 - 13 - (سنة)مرحلة القيم.

المرحلة الثالثة 16 - 15 - (سنة)المرحلة الانتقالية.

المرحلة الرابعة 18 - 17 - (سنة)مرحلة اتخاذ القرار الواقعي.

ويتحمل الفرد مسؤولية هذا القرار حيث يكون الفرد أ كثر استقلالية ويزداد وعيه ويصبح قادرا على أن يميز بين متطلبات المهن المختلفة.

ثالثا :المرحلة الواقعية وتمتد ما بين (19 إلى 24 سنة) يختلف الأفراد في الوصول إلى هذه المرحلة بناءا على الد راسة والتدريب اللازم. وقسمها جنزبيرغ الى :

مرحلة الاستكشاف مرحلة التبلور مرحلة التخصص، وهي المرحلة الفرعية الأخيرة التي يظهر فيها الفرد نجاحه وشعوره بالرضا عن عمله. وعموما لقيت مقاربة جينزبيرغ عدة تعديلات في الجوانب التالية:

الاختيار المهني سيرورة مستمرة تحدث طول حياة الفرد- .

الاختيار المهني عملية قائمة على الخبرة والممارسة- .

يسعى الفرد للوصول إلى أعلى مستوى ممكن من التكامل بين رغباته المتغيرة وظروف محيطه .

ثانيا دونالد سوبر :والذي تتفق مقاربته مع مقاربة جيزبيرغ على إعتبار أن الإختيار المهني سيرورة تتطور وتمتد من الطفولة إلى مراحل متأخرة من حياة الفرد.

وتضمنت مقاربته مفهوم الذات المهنية والتي ينمو ويتطور عبر مراحل عمرية مختلفة إلى أن يصل الفرد إلى الأمن الواقعي الذي يحقق له التوافق المهني المنشود.

ارتكزت هذه المقاربة في نظرتها النمائية لسيرورة الإختيار المهني عند الفرد على الأسس التالية:

*- يختلف الأفراد في القدرات والاستعدادات والميول وسمات الشخصية.

*- يصلح كل فرد للعمل في عدد من المهن على أساس ما لديه من قدرات وميول وسمات- .

*- تتطلب كل مهنة نموذجا محددا من القدرات والاستعدادات والميول والسمات الشخصية- .

*- إختيار إحدى المهن والتكيف فيها عملية مستمرة، ومن ثم يتغير التفضيل المهن والمواقف التي يعمل فيها الأفراد ومفهومهم للذات المهنية مع تغير الزمن والخبرة.

*- تمر عملية إختيار المهنة بـ5 مراحل هي :النمو الاستكشاف * التأسيس* الاحتفاظ -الانحدار.

*- يتحد نموذج العمل الذي يلتحق به الفرد من خلال المستوى الاجتماعي والاقتصادي للوالدين، وكذلك عن طريق قدراته العقلية وسمات شخصيته وكذلك فرص العمل المتاحة.

*- يمكن توجيه عملية النمو المهني في مراحل الحياة المختلفة وذلك بالعمل على تحقيق مساعدة الفرد على الإختيار الواقعي للمهنة، وعلى تنمية مفهومه لذاته.

*- إن عملية النمو المهني هي عملية نمو واكتمال لمفهوم الذات، بمعنى أنها عملية توفيق بين مفهوم الذات الذي هو نتيجة التفاعل بين القدرات الموروثة والاستعدادات وميوله وسماته الشخصية.

وقد قسم سوبر النمو المهني في مقاربته إلى خمسة مراحل أساسية هي:

أولا :مرحلة النمو والتي تبدأ من(الولادة إلى سدن 14 سنة)وتهدف إلى مساعدة الفرد على تحقيق مفهومه لذاته عن طريق لعب الأدوار المختلفة في الحياة المدرسية وفي نهايتها تتكون لدى الفرد فكرة عن قدراته واهتماماته، وهي بذاتها تنقسم إلى ثلاثة محطات هي:

*- محطة الخيال.

*- محطة الاهتمامات.

*- محطة الإمكانية والتي تبدأ فيها القدرات الخاصة للفرد بالظهور نتيجة الخبرات السابقة لديه وتساعد على اكتساب اتجاهات معينة نحو العمل.

ثانيا :مرحلة الاستكشاف تمتد من 14 (إلى 15 سنة) وهي مرحلة وضع الأولويات وتحديدها ومن ثم اختيارهم وذلك من خلال اختيار حقول العمل ومستوياته والالتحاق بمجال دراسي معين.

ثالثا :مرحلة التأسيس من 25 (إلى 45 سنة) ونجد أن الفرد في هذه المرحلة يحتفظ بمكتسباته المهنية من خلال محافظته على وظيفته.

ISSN : 2588-168x

ا ربعا :مرحلة الانحدار من 60 فما فوق ويتم في هذه المرحلة ترسيخ المكتسبات والتخفيف من الإلتزمات لمواجهة حياة التقاعد..

12 محددات المشروع المهني :

يتأثر تحديد وبناء المشروع المهني للطالب بعدة عوامل منها ما يتعلق بالتلميذ شخصيا ومنها ما يتعلق بالجانب الد راسي، ومنها ما يتعلق بطبيعة وخصائص الأسرة التي ينتمي إليها التلميذ، وهناك ما يتعلق بطبيعة المهنة التي يريد التلميذ الالتحاق بها مستقبلا.

وفيما يلي نسرد أهم المحددات التي تؤثر بشكل كبير في بلورة وبناء المشروع المهني لدى التلميذ.

12 - 1 محددات شخصية :

*- **القدرات العقلية** :تعد القدرات العقلية محددا هاما يساعد الفرد في التخطيط ووضع أهداف يتطلع

إلى تحقيقها، فهي التي تضع له إطارا خاصا به يكون من خلاله الفرد قادرا على العمل وفقا له، فهي تحدد لنا ما يمكن وما لا يمكن، فالقدرات هي مجموم المها رات الأساسية البدنية والعقلية التي يحتاجها الفرد للعمل في المهن والنشاطات المختلفة.

كما تتطلب المهن المختلفة مستويات مختلفة من الذكاء، فإذا تم التعرف على نواحي القوة والقصور في قدرات التلميذ العقلية نستطيع أن نحدد فرص نجاحه في ميادين معينة أ كثر من سواها.

*- **الميول والإتجاهات** :إن الميل هو الإهتمام بأمر معين حيث يقبل الشخص التحدث فيه والإنشغال به ويصر على ملازمته ويبذل فيه الكثير من الجهد. تكون له برغبة وتشوق فنحن نحب ما نميل إليه والميول تنمو مع الزمن وتتأثر بالعوامل المحيطة التي تقوي الميول أو تضعفها.، والميل يشير إلى أنماط الإختيار من بدائل .

إن تفوق التلميذ في قدرة عقلية معينة لا يعني بالضرورة النجاح في الميدان الذي يعتمد على تلك القدرة ما لم يصاحب ذلك ميل التلميذ إلى ذلك الميدان، فمستوى الإنجاز الدراسي للتلميذ في مواد معينة يتأثر بطبيعة ميله واتجاهه نحوها. و الميول وسيلة مهمة تساعد الطالب للمناقشة مع والديه حول ميوله وماذا يريد أن يسلك في حياته الدراسية والمهنية من أجل تحقيق النجاح.

12 – 2 الاستعدادات :إن استكشاف القدرات الكامنة لدى التلميذ يساعد على تحديد أهم الاستعدادات التي يمكن تنميتها بالتدريب وبذلك تتعزز إمكانية التنبؤ بنجاحه المستقبلي في مهنة معينة أ ثر من يرها.

سمات الشخصية :قد لا يرجع سبب فشل الفرد في الاستمرار والتفوق في مهنة ما إلى نقص القدرة والاستعداد لديه للعمل في ذلك الميدان بقدر ما يرجع ذلك إلى موقفه واتجاهه نحو ذلك العمل. وبذلك يصبح الموقف السلبي من ذلك العمل هو السبب في ظهور سوء التوافق الشخصي للفرد في عمله.

12 - 3 الدو افع : حيث تتأثر هندسة المشروع المهني للفرد باستعداداته وحاجاته المثارة ذلك أن ميول الفرد واتجاهاته نحو ممارسة مهنة ما أو التطلع إلى شغل منصب متميز تصبح دافعا إلى التفكير في التخطيط للمشروع المهني وارسائه في أرض الواقع .هذا وان ضعفت هذه الميول والدوافع يحدث عدم الانجذاب، ويصبح عامل تثبيط، قد يعترض مشروعه المهني المستقبلي.

مفهوم الذات : ويظهر أهمية مفهوم الذات من حيث انه يشكل أحد دوافع الفرد الداخلية- التي لها تأثير على إختياره الدراسي والمهني، وبالتالي فإن إدراك الفرد لذاته يساعد في عملية تقويم الفرد من حيث قدرته على التكيف وثقته بنفسه كما تفيد في التخطيط لمشاريع حياته الدراسية والمهنية[19] (المجلة العربية 2000 ص85).

12- 4 محددات دراسية : نذكر منها:

أ- النتائج الد راسية حيث يعدد التفوق الدراسي للتلميذ في بعض المواد الد راسية عاملا أساسيا للنجاح في الميدان الذي يريد التخصص فيه نظرا للارتباط الوثيق لبعض المهن والتخصصات ببعض المواد الدراسية سواء كانت ذات طابع علمي أو أدبي أو تكنولوجي.

ب- متابعة تطور الإنجاز الد راسي للتلميذ وتحليل نتائجه الدراسية يساعد على تجسيد مشروعه واستدراك التلميذ إذا ما لوحظ عليه نقص وقصور في بعض جوانب المواد الدراسية المختلفة. **باقتراح برامج تدريبية** لتنمية بعض المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ نحو ميادين معينة لها دورا مهما ومؤثرا في تحديد أهم الاحتياجات الضرورية للنجاح في تلك المجالات والمهن المستقبلية.

التقويم يمكننا من التعرف على قدرات التلميذ لتنمية بعض واستعدادات وطبيعة شخصيته من الناحية الدراسية والتعرف على مستواه الحقيقي ومن الناحية الاقتصادية والاجتماعية، ونتمكن من التعرف على ميول التلميذ واهتماماته ورغباته وطموحاته[20] (بن خيرة سارة 2013 ص 48)

12- 5 محددات أسرية. من أهمها نذكر.

أ *- خصائص ومميزات أسرة التلميذ :حيك تلعب الأسرة دورا كبيرا في تنشئة الطفل وتشكيل عاداته وقيمه فمن خلالها يتلقى الخبرات التي تهيء استجابته بطريق إيجابية أو سلبية لما يتلقاه من خبرات مستقبلية . لقد ثبت أن العباقرة كانت لهم علاقات دافئة ومكثفة مع آبائهم واخوانهم. وهو يثبت دور أسرة الطفل العبقري في التأثير عليه أكثر من المؤسسات الأخرى. فالفرد المبدع يستفيد أكثر من البيئة المنزلية التي تشجع الاهتمامات وتنميتها. وقد كشف **Therman**) (في دراسته المقارنة بين الأطفال المبدعين والأطفال الغير المبدعين. وجد بأن غير المبدعين ينحدرون من أسر تعاني من ضغوط وصراعات ولديهم إهتمامات أقل بتحصيل أبنائه، خلافا لأسر الأطفال المبدعين الذين كان آباءهم أقل قلقا على مستوى أداء أبنائهم الدراسي، ولم يمارسوا ضغطا عليهم لرفع مستواهم.و كانت هذه الأسر تتميز عن النوع الأول بثقتها في أن طفلها سيختار وينمو حرا دون ضغط أو قيد[21](بشلاغم يحي، 54).

ب *- اتجاهات الوالدين :إن لإتجاهات الوالدين وما يقدمانه من تعزيز لبعض أساليب تنشئة السلوكية للطفل تأثيرا عميقا على تكوين ميوله ونموها، وكلما تقدم الطفل في العمر تناقص هذا التأثير لان الطفل قد تعرض مؤثرات خارجية.

12- 6 محدد طبيعة المهنة المرشحة للإختيار :

أ*- **الحو افز و الترقية:** يرى بعض الباحثين بأن الحوافز والمميزات التي تتوفر في المهنة هي التي تقود الطالب الجامعي إلى التخصص الذي يرغب في الإلتحاق به، وينم ذلك في سياق بناء مشروعه المهني المستقبلي. كما تؤثر في الروح المعنوية للطالب حيث يرى بأن أمامه فرصا للترقية تتم على أساس القدرة والكفاءة والمهارة . فليس هناك أكبر تهديد للروح المعنوية من إدراك الفرد بأن فرص الترقية ضئيلة.

13 أهمية المشروع المهني:

ISSN : 2588-168x

إن التفاعل بين الإنسان وبيئته ينتظم حول كم كبير من الحاجات البيولوجية والنفسية وطرق إشباعها. فإشباع هذه الحاجات ضروري لحفظ التوازن. والحاجات التي لم تشبع تثير قلقا وتوترا تدفع الفرد إلى العمل على إشباعها. هذه الحاجات تجعل الفرد يعمل على حفظ التوتر ويبني على أساسها مشروعا لحياته المستقبلية. ولعل من أهم المشاريع التي يسعى الفرد إلى تحقيقها هو المشروع المهني الذي له أهمية كبيرة في حياة الفرد .كما أن بناء مشروع مهني قد يحقق ما يلي:

أولا :تقدير الذات: أي لاحتفاظ للذات بالطموح والاحترام وهي رغبة الفرد في تحقيق أهدافه. وعليه فالتفاعل بين تقدير الفرد لذاته ومستوى طموحه ومن خلال تحقيق الفرد لمشروعه المهني يشبع حاجات كانت تسبب له القلق والتوتر.

ثانيا :إشباع الحاجات السيكولوجية : لإشباع الحاجات أهمية حياة الإنسان تشعره السعادة والرضا.

ثالثا :الحاجة للتفوق والسيطرة على الأشياء والأشخاص تكسب الاستحسان و الاحترام.

رابعا :الحاجة للتميز والتقدير : فالفرد بحاجة إلى المدح والثناء.[22] (الميليجي .2000. 113).

فإشباع جميع هذه الحاجات السيكولوجية يؤدي إلى تحقيق الصحة النفسية والطموح لدى الفرد ويساعده في إنجاح المشروع المهني.

14 صعوبات تواجه المشروع المهني- :

14- 1 المشكلات الدراسية لدى الطلاب: لعل من أهم المشكلات التي تواجه الشباب هي بداية حياته هي مشكلات الدراسية و في مقدمتها إختيار التخصص الذي يدخله في مرحلة التعليم العالي. ثم أيضا تطرح المشكلات المهنية لاحقا. فقد توصلت بعض الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب يشعرون بالقلق إزاء هذا المستقبل وخاصة عندما يواجه بإنتهاء الدراسة بالمرحلة الجامعية.[23] (صادق وأبو حطب 1998 .281).

14- 2 المشكلات الاقتصادية والمهنية- :

إن هذه المشكلات هي الأهم من المشاكل التي تواجه الطلاب، خاصة في المجتمع الجزائري الذي تكاد تغيب فيه مشاريع التنمية الاقتصادية وفرص العمل في ظل عدم التخطيط لمهنة المستقبل. ويعد غياب مشاريع التنمية الاقتصادية والخطط المستقبلية التي تعنى بهموم الطلاب على وجه

الخصوص وتطلعاتهم المستقبلية. هذا يعتبر الوضع هدرا و طمسا وضياعا لطاقات وكفاءات هذه الفئة المهمة.

إضافة إلى أن أعداد العاطلين عن العمل ومؤشر البطالة الذي هو في ازدياد مستمر وخاصة في صفوف الطلاب الحاصلين على شهادات عليا يزداد يوميا نتيجة اختلال بين العرض والطلب. علاجات المقترحة لحل مشكلة البطالة هو عبارة عن تأجيل لها فقط. فالاقتصاد الجزائري لا يزال يعاني من ضعف كبير في ظل غياب الخطط التنموية نتيجة وتراجع الاستثمارات الاستراتيجية رغم زيادة معدل النمو السكاني. بالإضافة إلى عدم ربط التعليم بحاجات المجتمع والاقتصاد

14- 3 المشكلات الاجتماعية- :

إن للظروف المعيشية وما رافقها من تعقيدات فرض على الأبناء ومنهم الطلاب أن يكونوا تابعين لأسرهم مدة طويلة بالنظر لعدم قدرتهم على الاستقلال المادي. و يرجع كثير من الباحثين الأزمة الحالية إلى التعارض بين النضج المبكر للشباب على الصعيد الجنسي والعلائقي والثقافي وبتأخر استقلاله من الناحية المادية. والأهم من ذلك هو عدم وضوح المستقبل المهني للطلاب والشباب عموما. رغم ما بذلوه من جهود في الدراسة.

والملاحظ في المجتمع الجزائري ميل الاباء إلى جعل الشباب أكثر التصاقا بهم ماديا ومعنويا وعدم تشجيعهم على الاستقلال عنهم. ومعارضة عيشهم حياة مستقلة تنسجم مع قيم الشباب ومعاييرهم ونظرتهم إلى الحياة مهما بلغ الشباب من النضج. والشباب بحكم المرحلة العمرية وما يتعرضون له من خبرات تعليمية يكونون أكثر ميلا للنظر إلى مستقبل مجتمعهم على اعتبار أنهم هم الفاعلين القادمين ، ومن ثم يكونون أكثر حرصا على تغيير الواقع.. وهذا قد يجعلهم في صراع مع الجيل السابق. فالشباب يتسمون بميلهم للمثالية في توجهاتهم، وآمالهم الذاتية والاجتماعية، وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم. ، فهم يتعلمون من الجامعية أن بعض القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية وغير مناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع الجديد.

15 المقترحات والتوصيات.

بما ان عمليات تطوير التعليم الجامعي مستمرة بالجزائر وإلا أنها تتطلب الاخذ بعين الاعتبار خصائص المجتمع والجامعة كمؤسسة تعمل على تكوين اليد العاملة (أو ما يسمى حاليا بمجتمع

المعرفي التنظيمي)، لأنها تزويدها بالمعارف وتلقنه الكفاءات وتدربه على المهارات الادائية العالية المستوى. لسد حاجيات برامج التنمية الوطنية.

لكن الوضعية الحالية في الواقع الجزائري غير مريحة و هو ما أشارت إليه بعض الدراسات الوطنية بأن الخريج الجامعي اليوم رغم أنه يمتلك رصيدا معرفيا هائلا ولكنه يفتقد القدرة على توظيفه في عالم الشغل. ومن جهة أخرى لا يمتلك معلومات كافية عن نفسه من حيث القدرات والميول والاستعدادات. كما يجهل تماما ماهية المحيط الاقتصادي والاجتماعي والثقافي. وأكبر مشكل يعاني منه هو عدم اكتسابه ثقافة البحث عن المعلومات في أي مجال كان. لهذا نقدم المقترحات التالية لعلها تكون مفيدة للجامعة كمؤسسة والطالب:

1- ضرورة إدارج مقياس يدرس بالجامعة الجزائرية حول المشروع المهني.

2- اعداد الكفاءات البشرية المطلوبة من قبل المحيط الاقتصادي والاجتماعي.

3- التدريب الفعلي والعملي للكفاءات البشرية في أرض الواقع ومرافقتهم.

4- تزويد الطلاب بالمعلومات اللازمة، من الناحية النظرية والعملية، لمنهجية وخطوات بناء المشروع المهني الفردي والتي تتمثل في معلومات مهنية توضح له أنواع المهن والدراسات التي أجريت في شأنها للوقوف بنفسه على:

4-1 أهمية المهنة وضرورتها لخدمة المجتمع.

4-2 طبيعة المهنة ومتطلباتها العلمية والعملية.

4-3 فهم وتحديد المحك الذي تتطلبه المهنة (أي الشروط الواجب توافرها في المترشح لوظيفة ما).

4-4 الاعداد النفسي العلمي والتأهيلي للطالب لشغل وظيفة.

4-5 توضيح أفاق النمو والتطور في المهني.

5- الوعي بأهمية القيام بالاختيار المهني وبناء المشروع.

6- التخطيط والمشاركة في البحث عن المعلومات المناسبة.

7- الرضا بالعمل الذي تحصل عليه الفرد حتى يستطيع بناء مستقبل مهني متخصص.

خاتمة : ان بناء وادراج مقياس خاص بالمشروع المهني للطالب الجامعي بغض النظر عن تخصص الطالب سيجعله عنصرا فعالا في عمليات عدة منها الدافعية الإيجابية لاكتساب المعارف والمهارات

والكفاءات اللازمة . كما تساهم بشكل فعال في تسهيل عملية التوجيه المهني والمرافقة البيداغوجية فيه. وهذا من شأنه أن يسهل أيضا عملية الادماج في عالم الشغل لاحقا. من جهة أخرى يمنحه القدرة على بناء المشروع المهني الفردي والقدرة على البحث عن المعلومات للازمة لبناء المشروع أي يكون لديه الاستقلالية التامة في تسيير شؤونه مستقبلا.

قائمة المراجع:

1 −les documents du PAPS chargée d'accompagner et appuyer les reformes du MESRS algérien. dans le cadre de mise en place du système assurance qualité MERS. Engage en juin 2010. Le document a été sujet du regroupement régional des RAQ de l'EST. A Constantine.

2− مشري، سلاف- 2013 .الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ورقلة 2013. 63).

3− M .Huteau, (1993) **. la psychologie du projet d'avenir et adolescence.** paris **1993,p13**.

4− المنجد في اللغة والإعلام 1986 ط 27 ، بيروت : دار المشرق **المنجد : 1986 ، 383**

5− معجم موسوعة التربية والتكوين. 1994 معجم اللغة العربية: 1986 ، 802)

6 − M .**Huteau**, (1993) **. la psychologie du projet d'avenir et adolescence** . paris ,.. 1993 7− **.** Jean – Pierre Bouitnet (. anthropologie du projet . P U E 1991 . Paris pag 33.

8- Jean – Pierre Bouitnet . ibidem **1991, 33**

9- Jean – Pierre Bouitnet (1993) . **Les conduites de projet, idéalisation, banalisation ou simple injonction paradoxale**. In Projets et adolescence les enjeux personnels et sociaux. P U E Paris . p **22 .**

10− **j p. Boutinet ibidem ,1993, p.p 31−33**

11− A. Etienne et R Baldy (1992) **. le projet personnel de l'élève** . Edition Hachette . Paris . 1992 p. 155

12 − Jean Pierre Boutinet (1991) . anthropologie du projet . P U E . Paris **P 24**.

13- ترزولت أو عمروني حوري 2008 -أثر برامج تربية الاختيارات على الخاصيات السلوكية الدالة على بناء وتحقيق المشاريع الدر اسية والمهنية .رسالة دكتوراه غير منشورة .كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية :جامعة الجزائر ص 114)

14- ترزولت أوعمروني حورية ،008 ، 91) مرجع نفسه.

15- بولهواش، عمر2011 – .د راسة قيم العمل لدى التلاميذ وعلاقتها ببناء المشروع الدراسي والمهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة. بولهواش عمر 2011، ص 85) .

16- د. مفرج، إسماعيل . الانتقاء المهني في ضوء نظرية هولاند .مجلة إرشادي نت . 2010 . ص5)

17- ترزولت أوعمروني حورية، .2008 . ص 119. مرجع سابق

18- ترزولت أوعمروني حورية. 2008 -.ص 120) المرجع نفسه.

19- **المجلة العربية 2000 ص85).**

20- بن خيرة، سارة - تصور مشروع الحياة لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة .جامعة ورقلة. 2013 ص 48.

21- بشلاغم، يحي. **دور التوجيه المدرسي والمهني في تأهيل الفرد ومعالجة- قضايا الشباب .** دراسة حول المشروع المدرسي والمهني بالجزائر :جامعة أبو بكر بلقائد رسالة غير منشورة. **ص 54**

22- د.المليجي، حلمي .علم النفس المعاصر. ط 8، بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر. 2000. ص 113.

23- صادق أمال و أبوحطب فؤاد .نمو الإنسان من مرحلة الجنين **إلى مرحلة المسنين** .مصر : مركز التنمية البشرية والمعلومات. 1998 ص 281.